مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(8)، العدد (1)، (جوان-2023)، ص 90-115
ISSN: 2602-5566 EISSN: 2716-8999

المظهر الجنائزي في موقع قلعة بوعطفان خلال الفترة القديمة

The funerary landscape in the site of Guelaat Bou Atfane during Antiquity

فاطمة الزهراء بوذراع [1*]-، مراد زرارقة[2]

[1] مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، boudraafz@yahoo.com
[2] جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، zerarka16@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2022/03/23 تاريخ القبول:2023/06/08

ملخص:

أولى إنسان العالم القديم اهتماما كبيرا في دفن موتاه، ويتجلى ذلك من خلال البقايا والمخلفات الأثرية التي عثر عليها في العديد من مقابر المدن والمواقع الأثرية التي تعود إلى العصور القديمة، وفي هذا الصدد، تعتبر المدينة الأثرية المسماة بـ : "قلعة بوعطفان" من المواقع التي شهدت تنوعا في الممارسات الجنائزية طوال الفترات التاريخية القديمة المتعاقبة عليها، فمن خلال هذا المقال سنتطرق إلى أنواع و أصناف هذه المعالم و انتشارها الجغرافي بالنسبة لمركز المدينة، أين سنعتمد في هذه الدراسة على ما تم تدوينه كرونولوجيا في مختلف مراجع القرنين الماضيين والأبحاث الآكاديمية الحديثة، بالإضافة إلى العمل الميداني من خلال عديد عمليات التحري التي قمنا بها. واعتمادا على انتشار وتموقع مختلف المعالم الجنائزية، سنحاول العمل على فهم مراحل استغلال وإعمار الموقع من طرف سكان هذه البلدة.

كلمات مفتاحية: قلعة بوعطفان ؛ معالم جنائزية ؛ دفن؛ سرداب ؛ أنصاب.

Abstract

The man of antiquity paid great attention to the burial of his dead, as evidenced by the archaeological remains found in many tombs of cities and archaeological sites dating from antiquity. ancient historical periods that followed them. Through this article, we will discuss the types and types of these monuments and their geographical distribution in relation to the city center. Where will we rely in this study on what has been chronologically recorded in various references of the past two centuries and modern academic research, in addition to field work through several investigations that we have carried out. And through the distribution and location of the various funerary monuments, we will try to work on understanding the stages of exploitation and reconstruction of the site by the inhabitants.

Keywords: Guelaat Bou Atfan; funeral monuments; burial; burial vault; stelae.

* المؤلف المرسل.

1- مقدمة:

يعد موقع قلعة بوعطفان من المدن الأثرية القديمة لولاية قالمة التي تكتسي أهمية كبيرة من الناحيتين التاريخية والأثرية، فموقعها الجغرافي الواقع جنوب سلسلة جبال ماونة والمحيط بشبكة هيدروغرافية جد ثرية من مجاري ومنابع مائية، والخصائص الجيولوجية التي يتمتع بها، جعلوا من المنطقة مصدرا لإستقطاب العنصر البشري منذ العصور القديمة.

يمكن الوصول إلى الموقع عبر الطريق الولائي رقم 123 المار من الجهة الشرقية لسلسلة جبال ماونة، وعند الوصول إلى مقر بلدية عين العربي الواقعة على بعد 31 كلم جنوب مقر الولاية، نأخذ المسلك الجنوبي المؤدي إلى واد شنيور عبر المقبرة المسيحية سابقا. وعند الوصول إلى هذا الأخير يقابلنا الموقع الذي يشرف مباشرة على الواد سالف ذكره من الضفة اليسرى من خلال هضبة يصل ارتفاعها إلى حوالي 80 مترا من هذا الوادي. (Gsell, Atlas Archéologique de l'Algérie , 1997, p. f18 n°200) (De Vigneral , 1867, p. 33)

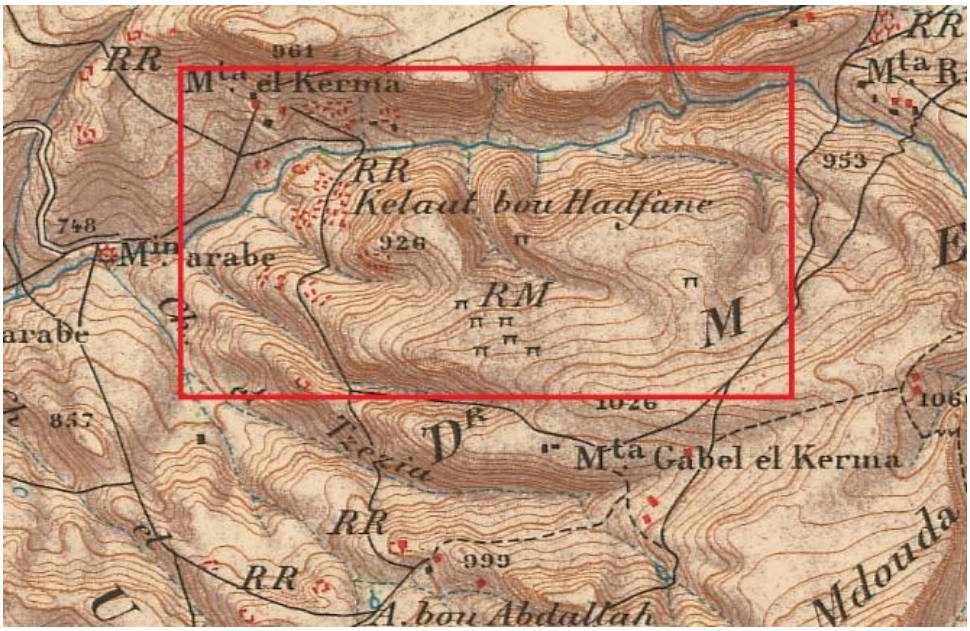

خريطة طبوغرافية بسلم 1 /50000 لورقة سدراتة رقم 99 تبين الموقع مع المناطق المحيطة به

2- التوزيع الفضائي للمعالم الجنائزية الخاصة بالمدينة:

تميزت المعالم الجنائزية بتنوعها وانتشارها الواسع في مختلف أقسام المدينة، فحسب " ستيفان غزال" في كتابه تحت عنوان: "الكتابات اللاتينية في الجزائر" معتمدا على مجموعة من الباحثين أمثال " فينيرال" و "بارنال" و "ريبود" و " لوبروتان" و "روفيير" و"شميدت" (Vigneral,

Bernelle, Le Breton, Reboud, Rouviér et schmidt)، فإنه توجد 197 نقيشة جنائزية متواجدة عموما في المقبرتين الشمالية والجنوبية.، بالإضافة إلى المناطق المحيطة به (Bernelle (Gsell , 1896, pp. 186-191) (Cagnat , 1895, pp. 311-314) (Gsell, 1922) , 1891, p. 50). (Reboud, 1883)

غير أن ومن خلال البحث الميداني تمكنا من إحصاء أربعة مقابر موزعة على الجهات الأربعة للمدينة وهم المقبرة الشمالية والمقبرة الجنوبية والمقبرة الشرقية والمقبرة الغربية، حيث رجحنا بأن جلها اندثر بسبب استغلالها وإعادة استعمالها في بناءات الفترة المتأخرة كما هو الحال بالنسبة للحصن الجنوبي الذي نلاحظ إحدى النقيشات الموظفة في الجدار الشرقي منه، بالإضافة إلى البناءات الفترة الاستعمارية وأشغال التهيئة الفلاحية.

فمن خلال هذا المقال، سنحاول التعرف على أصناف وأنواع الدفن التي كان يعتمد عليها في الموقع، وبالنسبة للأنصاب فإننا لن نركز على تحليل النقيشات بالتدقيق بقدر ما سوف نظهر مختلف الأصناف والأشكال.

3- أصناف وأنواع المعالم الجنائزية:

3-1 - السراديب (Caveaux) :

ينفرد الموقع بهذا النوع من المعالم الجنائزية في المنطقة ويتعلق الأمر بالسراديب. حيث صنفنا تواجده ضمن المقبرة الشرقية، مخلفاتها تقع على بعد حوالي 250 م. شرق جنوب-شرق الموقع، على بعد عشرات الأمتار شمال المرتفع قائم الانحدار. وبعد عملية المسح الميداني تم العثور على سبع سراديب، بعدما كان يظهر منها ثلاثة فقط (معلم ، 2015)، الأول نجده من الجهة الغربية و مدخله موجه نحو الغرب، حيث نلاحظ بأن جزء كبير منه مندس تحت الأتربة ومن دون كوة، أما الثاني والثالث فمن الجهة الشمالية و مدخلهما موجه لنفس الجهة، و يحتويان على كوتين. وما يميزهما أنهما يشتركان في تقنية الغلق التي اعتمدت على بلاطات الحجر المزلاقة (Herses)، وهو ما تبينه لحد الساعة الحجارة الموجودة على المدخلين واللّتان تحتويان على الحزات التي تستقبل هذا النموذج من آليات الغلق، كما أن نفس التقنية استعملت في إحدى مصاطب جبل النقيب المقابل من الجهة الشمالية، والتي مازالت مخلفاتها تظهر على الرغم من الاندثار شبه الكلي للمصطبة. كما أن السراديب الأخرى لاحظنا بأن ثلاثة منها تتواجد على بعد عشرات الأمتار من سابقتها ومدخلها موجه جميعها نحو الشرق، والرابع بجانب السرداب ذو المخل الغربي، ولكنه في حالة جد سيئة من الحفظ مثلما تبينه الصور أدناه.

صورة -1 -: سرداب ذو مدخل غربي (تصوير المؤلف)

صورة -2 : سرداب ذو مدخل غربي (تصوير المؤلف)

صورة -3 -: سرداب ذو مدخل شمالي (تصوير المؤلف)

صورة -4: سرداب ذو مدخل شمالي (تصوير المؤلف)

صورة -5 : سرداب ذو مدخل شرقي (تصوير المؤلف)

صورة -6: سرداب ذو مدخل شرقي (تصوير المؤلف)

صورة - 7- : سرداب ذو مدخل شرقي (تصوير المؤلف)

- **2-3- الأنصاب الجنائزية:**
- **المقبرة الشمالية:**

تمركزت المقبرة الشمالية عموما في مرتفعات جبل النقيب، تعددت العمارة الجنائزية في هذه المقبرة بين تلك الميغاليثية التي تنسب كثيرا إلى فترة فجر التاريخ والمتمثلة في المصاطب، والتي سوف نتطرق بالمناسبة إلى نوع ليس كباقي الأنواع، ويتعلق الأمر بمصطبة أعتمد في بنائها على حجارة مشذبة (pierre de taille) مشابهة تماما لتلك التي يستعملها الرومان في بناء مختلف هيئاتهم

.(Gsell , 1901, p. 34)

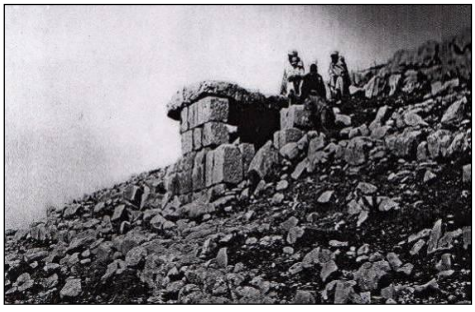

صورة -8- : صورة لمصطبة من الحجارة المشذبة (عن س. قزال ، المعالم القديمة للجزائر ، ج.1 لوحة:3)

صورة - 9- : صورة لنفس المصطبة (تصوير المؤلف)

بالإضافة إلى هذا فقد سجلنا أنواع أخرى من الأنصاب اختلفت من حيث هندستها، فمنها ما تم استغلال الجلاميد الصخرية في تهيئتها كما نلاحظه في الصور المبينة أدناه، ومنها ما هي أنصاب عادية مثل ماهو معروف في العالم القديم.

أما عن أشكال تلك المهيأة على الجلاميد، فمنها ماهي مقوّسة (محدّبة) القمّة (الصورة: 10) ومنها ماهي مثلثة الرأس (الصورة:11) ، فهي تحمل كتابات لاتينية و لكنها ليست مقروئة تماما، كما أنها لم تذكر في أي من المراجع التي تحدثت عن المنطقة.

صورة -10- : نصب ذو قمة محدبة (تصوير المؤلف)

صورة -11-: نصب جنائزي مثلث القمة (تصوير المؤلف)

وغير بعيد عن النصبين السابقين، سجلنا وجود نصب جنائزي آخر مهيأ على جلمود صخري ذو رأس مسطح يحتوي على مائدة جنائزية من القسم العلوي (أنظر في عنصر الموائد الجنائزية)، يحتوي على نقيشة احتوت على اسم راهب sacerdos، مع العلم أن النص لم يرد في مرجع الكتابات اللاتينية بالجزائر ، حيث استطعنا قراءة النص التالي:

G L
VSUS CINVS
V E CRDOS
DOS V A

صورة-12- : نصب جنائزي مسطح القمة
(تصوير المؤلف)

من الناحية الغربية أسفل منحدرات جبل النقيب، وعلى مستوى شعبة مشتة الكرمة، تم العثور على نصب جنائزي ذو رأس مسطح، يحتوي على حقلي كتابة، ولكن لا يمكن قارءتها بسبب حالة الحفظ السيئة جراء العوامل الطبيعية.

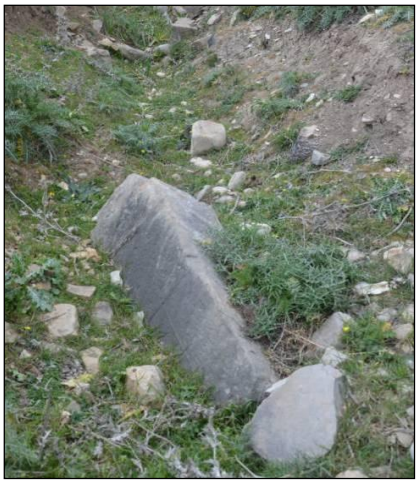

صورة -13- : نصب جنائزي مسطح القمة (تصوير المؤلف)

للإشارة فإن الكثير من الأنصاب الخاصة بهذه المقبرة اندثرت في السنوات القليلة الماضية، والتي اعيد استعمالها عموما في البناءات الحديثة المحيطة بالمنطقة.

- **المقبرة الجنوبية:**

تحتوي المقبرة الجنوبية على أكبر عدد من الأنصاب الجنائزية، جل نقيشات هذه المقبرة موجهة نحو الجنوب، وهي تظهر على شكل أروقة من الشرق نحو الغرب، ذات أشكال ومقاسات متنوعة تتراوح ما بين 0,70 و2,05متر. طولا و 0,35 و 0,60متر. عرضا، أما حقل الكتابة فهو بمعدل 0,20متر. هذا العدد الهائل سمح لها بأن تكون لها عمارة جنائزية متباينة من حيث الحجم والشكل اختلفت من خلال الأنصاب ذو رأسين أو قمتين، نصف مسطح أو أفقي والنصف الثاني على شكل مثلث. أنصاب أخرى مثلثة الرأس. وأخرى مسطحة او هرمية، منها ماهي عادية ومنها ما تحمل شريط مزخرف (Guirlande)، كما سجلنا نوع آخر أيضا بقمّة محدّبة مقوّسة وذات حدبتين مقوستين (متساويين وغير متساويين) وذات ثلاثة حدبات. وما لفت نظرنا هو وجود نصب برأس ذو حدبتين يحمل عناصر تزيينية تتمثل في زهرة وسط انحناء الهلال يليهما شريط مزخرف (Guirlande) أكبر حجما تتوسطه هو الأخر زهرة.

كما تجدر الإشارة بأن المقبرة الجنوبية مازال عدد من الأنصاب في مكانها الأصلي، وجزء منها مترامي الأطراف بين المنحدر الجنوبي وبعض المنازل القريبة من الموقع، حيث سنركز بنسبة كبيرة من خلال هذا المقال التطرق فقط للنقيشات التي مازالت متواجدة في الموقع.

أ- نصب ذو قمّة محدّبة:

تم العثور على هذا النصب على بعد حوالي 1500 متر جنوب الموقع، في مشتة عين بوعبدالله المعروفة عند أهل المنطقة بأولاد بَرِّي، وتحديدا عند عائلة بلخيري، وعند البحث عنها تبين بأنه تم جلبها من المقبرة الجنوبية (Gsell, 1922, p. 62n°585) .

ANTONIA
FORTVNA
TA L ANTO
NI VXOR
V A LXX H S E

صورة - 14 -: نصب ذو قمة محدبة (تصوير المؤلف)

نصب جنائزي آخر مازال في مكانه الأصلي، ذو حقل كتابة بظهر بشكل واضح، في حين أن نص النقيشة لم يعد يظهر جيدا بسبب العوامل الطبيعية من جهة، وتقنية الكتابة الرديئة من جهة أخرى (Gsell, 1922, p. 66n°653).

C IVLIVS VIC
// // // // VFINVS
PP // VIX // // //
// // // // // // // //
H S E

صورة –15-: نصب ذو قمة محدبة (تصوير المؤلف)

نصب جنائزي ثالث من نفس الصنف، مازال في مكانه الأصلي، يحمل حقل كتابة ليس واضح مثل سابقه، ونفس الشيء بالنسبة لنص النقيشة، إلا أننا استطعنا تحديد مرجعها البيبليوغرافي. فهي تحمل اسم أريس *Aris*، الذي يعتبر ربما من الأسماء البونية (Gsell, 1922, p. 68n°682)

MARCHEL
LVS ARINIS F
V A CI
H S E

صورة - 16 -: نصب ذو قمة محدبة (تصوير المؤلف)

ب- نصب ذو قمّة مزدوجة الحدبات:

تم العثور على هذا النصب في مكانه الأصلي، يحتوي على حقلين للكتابة، و لكن النص لا يظهر جيدا في الوقت الحالي بسبب تعرض النقيشة إلى مختلف العوامل الطبيعية، ومن خلال ما جاء به قزال Gsell فإن إسم *Amotbal* الذي ورد في النص هو اسم مؤنث بوني كثيرا ما نجده في فترة قرطاج الأولى (البونية)، و يقصد به "خادمة بعل" (Gsell, 1922, p. 62n°583)

صورة - 17 - : نصب بقمة مزدوجة الحدبات
(تصوير المؤلف)

AMOTBAL I V // // V //
SATVRNI M A // // //
NI F VI // V A
C. H S E

غير بعيد عن النصب الأول، تم العثور على آخر من نفس الصنف ولكنه ليس في مكانه الأصلي، قدر طوله بـ: 1,96 متر، وحسب قزال Gsell فإن النصب يتكون من واجهتين، الأولى تحتوي على ثلاث حقول للكتابة، وهي التي نلاحظها في الصورة، أما الثانية فمن حقلين فقط. (Gsell, 1922, p. 62n°590)

صورة- 18 - : نصب بقمة مزدوجة الحدبات

(تصوير المؤلف)

D M S
IVLIA D BEBI
BELLI VS VIC
CA BE TOR B
BI VIC M FIL
TORIS V A
VXOR
V A LXI

BEBIVS
SATVRVS
VIC F P V A
XXV H S E

نصب جنائزي ثالث من نفس الصنف، مازال في مكانه الأصلي، يحتوي على حقلي كتابة، هذه مازالت واضحة ولكن ليست بنسبة كبيرة، وحسب قزال، فإنه يمكن قراءة النص المبين أدناه (Gsell, 1922, p. 63n°596)

صورة - 19 - : نصب بقمة مزدوجة الحدبات

(تصوير المؤلف)

BIRIC BARICB
BAL // A AL // R
BVLLICA CHELLI FIL
V. A . CI V. A. LX I I
H. S. E.

نصب جنائزي رابع بنفس الخصائص، مازال في مكانه الأصلي ولكنه تعرض لعملية حفر غير قانونية كما توضحه الصورة، يحتوي على أربعة حقول للكتابة، بنقيشتين فقط، النص مازال واضح بنسبة كبيرة، حيث جاء فيه ما يلي. (Gsell, 1922, p. 66n°643)

FRVCTVS
REPENTI. F
I. P. V. A. L.
H. S. E.

IVL. MATRO
NA. IVLI
FRVCTI . VXOR
V. A. L. H. S. E.

صورة – 20 : نصب بقمة مزدوجة الحدبات
(تصوير المؤلف)

نصب جنائزي خامس بنفس الخصائص، لم يبق في مكانه الأصلي كما توضحه الصورة، يحتوي على حقلي كتابة بنقيشتين، النص مازال واضح بنسبة كبيرة، وجاء فيه ما يلي . (Gsell, 1922, p. 66n°646)

D M
MAVRVS
FELICIS F// L
IVS VIXIT
ANNIS LXV

IVIVS
HONO
RATVS
SATVR
NA. VX
OR. HO
NRATI

صورة - 21 - : نصب بقمة مزدوجة الحدبات
(تصوير المؤلف)

نصب جنائزي سادس، تم العثور عليه مكسور من قسمه السفلي، و هو من نفس الصنف ولكنه ليس في مكانه الأصلي، يعتبر من أحسن الأنصاب في الموقع، حيث يحتوي على شريطين مزخرفين ، بالإضافة إلى نجمتين و هلالين (Gsell, 1922, p. 69n°687).

D	M	S
MAXI		MAXI
MA BEL		MVS
LICI. FILIA		IVLIANI
MAXIMI		FIL. BARI
CONIVNX		CIS . NEPoS
RARISSIMA		VIXIT N
ET OPSE		NIS LXXXV
QVENTIS		H S E
SIMA		MAXI
VIXIT N		MVS MA
NIS LXXX		XIMI FIL
h S E		IVS IVLIA

صورة - 22 - : نصب بقمة مزدوجة الحدبات
(تصوير المؤلف)

نصب جنائزي سابع من نفس الصنف وبأبعاد أصغر، مازال في مكانه الأصلي ولكن بدأ يميل قليلا إلى الأمام ويوشك على السقوط، يحتوي على حقلين للكتابة، بنص منقوش بشكل جيد ما يجعلنا نقرأ النقيشة بكل سهولة (Gsell, 1922, p. 72n°740).

D M S L FABRICIA
VERRIV VALERIA
S CATVL V. A. XXXV
LINVS
VIX AN H. S. E
LX

صورة - 23 - : نصب بقمة مزدوجة الحدبات
(تصوير المؤلف)

ت- نصب ذو قمة ثلاثية الحدبات:

نصب جنائزي بقمة ذات ثلاثة حدبات، متواجد دائما في مكانه الأصلي كما توضحه الصورة، لكنه لا يحتوي على حقل الكتابة و لا على النص حسب ما يظهر، أو ربما مازال مدفون تحت مستوى سطح الأرض.

صورة - 24 - : نصب بقمة مزدوجة الحدبات (تصوير المؤلف)

ث- نصب مثلث القمة:

تم العثور على بقايا هذا النصب مرمية في القسم الجنوبي للمقبرة، بالقرب من المجرى المائي، تعرض للكسر في فترة ليست بالبعيدة حسب ملاحظتنا، ولكن بالرجوع إلى البيبليوغرافيا تمكنّا من تحديد النص الكامل، وحسب قزال Gsell، فإن هذا الأخير كان مشوها خاصة في سطره الثاني بسبب نوعية الحجارة (Gsell, 1922, p. 73n°753)

VRCO QVIN
TI FI LIA
V A XXV
H S E

صورة - 25 - : نصب برأس مثلث (تصوير المؤلف)

ج- نصب بقمة مسطحة و مثلث:

يتواجد هذا النوع من الأنصاب الجنائزية، بجانب عدد معتبر من الأصناف سابقة الذكر أو التي سنتحدث عنها ضمن هذه المقبرة، حيث يعتبر من أكبر الأنصاب حجما، ومن بين القلة التي مازالت تحتوي على المائدة الجنائزية mensae، لا يحتوي على حقل كتابة ولا على النص.

صورة - 26 - : نصب بقمة مسطحة و مثلث (تصوير المؤلف)

ح- نصب بقمة مسطحة:

نلاحظ بأن هذا النصب مازال في مكانه الأصلي، يحتوي على حقلي كتابة، ولكن لم يمكننا تحديد النص بسبب الحالة السيئة للنص بتأثير مختلف العوامل الطبيعية مع مرور الوقت، كما يتميز أيضا بضخامة حجمه كما هو الحال بالنسبة للصنف سابق الذكر.

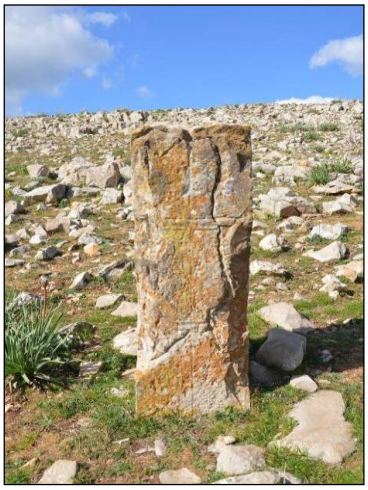

صورة - 27 - : نصب برأس مسطح (تصوير المؤلف)

خ- نصب بقمة مسطحة ذو شريط مزخرف Guirlande :

نصب جنائزي بقمة مسطحة ذو شريط مزخرف، ساقط على الأرض، و لكن يظهر بأنه لم يبتعد عن مكانه الأصلي، و الملاحظ أنه لا يحتوي على حقل الكتابة و لا على النص . أو ربما يكون موجودا في الجهة الخلفية التي تعذر علينا قلبها.

صورة - 28 - : نصب بقمة مسطحة ذو شريط مزخرف (تصوير المؤلف)

- **المقبرة الشرقية:**

بغض النظر عن السراديب الجنائزية التي تطرقنا إليها سابقا، فالمقبرة الشرقية لا تحتوي على عدد كبير من الأنصاب، حيث يرجح بأنها اندثرت بسبب إعادة استعمالها في البناءات الحديثة في المنطقة، وبعد عملية المسح الميداني التي قمنا بها، سجلنا وجود نصبين مختلفين، الأول في مكانه وهو من النوع ذو قمة ذات حدبتين غير متساويين وآخر ذو قمة مسطحة أو أفقية. فهاذين النصبين يحتويان على حقول كتابة ولكنها عديمة الكتابة.

صورة -29- : نصب بقمة ذات حدبتين غير متساويين (تصوير المؤلف)

صورة-30- : نصب بقمة مسطحة (تصوير المؤلف)

- **المقبرة الغربية:**

المقبرة الغربية حسب رأينا، هي في حقيقة الأمر امتداد للمقبرة الجنوبية، وهذا إذا ما تتبعنا مدى إرتباط الأنصاب ببعضها البعض. حيث سجلنا في هذه الأخيرة نفس الأنواع التي صادفناها سابقا، أي الأنصاب ذات القمم المنحنية وأخرى مزدوجة الحدبات وأيضا بثلاثة حدبات، وأخيرة ذات قمة مثلثة، وما لفت انتباهنا هو وجود نصب على شكل مذبح بقمة محدبة. كل هذه الأنصاب نوضحها من خلال الصور المبينة أدناه.

أ- نصب ذو قمة محدبة أحادية:

نصب جنائزي نصب ذو قمة محدبة أحادية، تم العثور عليه من الجهة اليمنى للطريق المار على الموقع والمؤدي إلى مشتة عائلة رمضاني، يحتوي على حقل كتابة يضم نص لنقيشة واضحة

تماما، تضم النص المبين أسفله، مع العلم أن النقيشة لم يتم التطرق إليها سابقا في أي مرجع، وبالتالي فهي جديدة الاكتشاف.

صورة -31- : نصب ذو قمة محدبة أحادية

(تصوير المؤلف)

LICINIA RO
GATA V A
XXXI
S

نصب جنائزي ثاني من نفس الصنف، تم العثور عليه على بعد حوالي 100 متر جنوب النصب الأول، نلاحظ بأنه مكسور من قسمه السفلي، يحتوي على حقل كتابة يضم نص لنقيشة واضحة، وضعت لذاكرة بازيليا فيرا إبنة فيري التي عاشت 31 أو 39 سنة. فبازيليا حسب "فيليب لوفو" Philippe Leveau (Leveau , 1984) ، تعتبر من الألقاب النبيلة(gentilice) التي عرفت في منطقة قالمة (معلم ، 2015، صفحة 415).

صورة -32- : نصب ذو قمة محدبة أحادية

(تصوير المؤلف)

BASILIA
VERA VERI
F. V.A.XXXI(X)

نصب جنائزي ثالث من نفس الصنف، مازال في مكانه الأصلي، وجزء كبير منه مازال تحت الأرض، يحتوي على حقل كتابة يضم نص لنقيشة قمنا بتحديد مرجعها البيبليوغرافي (Gsell, 1922, p. 63n°602)

صورة -33- : نصب ذو قمة محدبة أحادية
(تصوير المؤلف)

L. CAECILIVS
NVMA REGIL
LAES. F. P. V. A
XXXV
H. S. E

نصب جنائزي رابع من نفس الصنف، مازال في مكانه الأصلي، لكن جزء كبير منه مازال تحت سطح الأرض، وحسب قزال الذي صرح بأن النقيشة 601 متواجدة بجانب النقيشة رقم 602 سابقة الذكر، لذلك فقد رجحنا أن هذا النصب خاص بالنقيشة رقم 601. (Gsell, 1922, p. 63n°601)

صورة -34- : نصب ذو قمة محدبة أحادية
(تصوير المؤلف)

CAECILIVS
LATRO. PI
VS. VIXIT
ANNIS LXXX
H. S. E.

ب- نصب بقمة مزدوجة الحدبات:

نصب جنائزي برأس ذو انحنائين غير متساويين، تم العثور عليه في القسم الجنوبي الغربي من المدينة، حيث لاحظنا بأنه مازال في مكانه الأصلي، يحتوي على حقلي كتابة يضمان نصين لنقيشتين واضحتان تماما، وبعد قراءتها قمنا بتحديد مرجعها البيبليوغرافي (Gsell, 1922, p. 67n°669) .

صورة -35- : نصب بقمة مزدوجة الحدبات

(تصوير المؤلف)

IVLIAN VS. MA XIMI F V A VL H S E

SATVR NINA SEVERI F

ت- نصب بقمة مثلثة:

تم العثور على هذا النوع من الأنصاب على بعد حوالي 550 شرق جنوب- شرق الموقع، بالقرب من الجسر العابر لواد شنيور والرابط بين عين العربي وعين الفرس، تم الكشف على نقيشة جنائزية تحتوي على خمسة حقول للكتابة؛ إثنان من الأمام وواحدة من الجانب الأيمن وأخرى من الجانب الأيسر والأخيرة من الخلف. هاته الأخيرة تعتبر النقيشة الوحيدة في المنطقة تحتوي على خمسة حقول كتابة في أربع واجهات، حيث سنقوم بعرض هاته الأخيرة، كونها من النقيشات الجديدة في المنطقة والتي تم الكشف عنها من طرف معلم م.ف. (معلم ، 2015، الصفحات 414-415)

الواجهة الأمامية:

وضع نص النقيشة إلى ماركوس سيسيليوس آمانتيوس الذي وُضع هذا النصب بماله الخاص، عاش 15 سنة، وهنا ترتاح جثته. وعند تكملة النقيشة فإننا نتحصل على النص التالي:

M(arcus). CECI/LIVS AM/[a]NTIVS / P(ecunia) S(ua) F(ecit)/V(ixit) A(nnis) XV [H](ic).S(itus).E(st).

أما النص الثاني، فقد وضع لذاكرة سيسيليوس ساتورنينوس الذي عاش 50 سنة.

CECILIV[s]/ SATVRNI/NVS V(ixit)A(nnis) L .

M.CECI CECILIV//
LIVS AM SATVRNI/
/NTIVS VS VA L
P S.F
V A XV
// S E

صورة -36- : الواجهة الأمامية للنصب
(تصوير المؤلف)

الواجهتين الجانبيتان:

في الواجهة الجانبية اليمنى، تم وضع نص النقيشة لذاكرة سابينا سيسيليا إبنة ساتورنينوس، التقية، التي عاشت 18 سنة، وهنا ترتاح جثتها. وعند تكملة النقيشة، فإننا نتحصل على النص التالي:

(E) SABI/NA C(ecilius) SA/[t]URN[I]/NI FIL(IA) P(IA)/ V(ixit) A(nnis) XVIII/ H(ic) S(ita) E(est).

فيما يخص الواجهة الجانبية اليسرى، فالنقيشة وضعت لذاكرة ماركوس سيسيليوس بيليكوس التقي الذي عاش 15 سنة وهنا ترتاح جثته. وعند تكملة النقيشة، نتحصل على النص التالي:

M(arcus) C(aecilius)/ BELLICVS.P(ius)/V(ixit) A(nnis) XV/ H(ic).S(itus).E(st)

E. SABI
NA C. SA
//VRNI
NI. FIL . P
// V A XVIII
/H.S.E

صورة -37- : الواجهة اليمنى للنصب
(تصوير المؤلف)

M C
BELLI
CVS.P
V.A.XV
H.S.E

صورة -38- : الواجهة اليسرى للنصب
(تصوير المؤلف)

الواجهة الخلفية:

في الواجهة الخلفية للنصب، النقيشة وضعة لذاكرة السيد ماركوس سيسيليوس ساتورنينوس ، و عند تكملة النص، فإننا نقرأه على الشكل التالي:

M(arcus) C(ecilivs) SA/[t]VRNI/[n]VS

M.C.SA
//VRNI
//VS

صورة -39- : الواجهة الخلفية للنصب
(تصوير المؤلف)

وحسب " دريسي س."، و نقلا عن "معلم م.ف."، فإن اسم سيسيليوس *Cecilivs*،الذي يظهر دائما في جميع حقول هذه النقيشة دليل على أنهم من نفس العائلة، و من خلال الكنية فإنهم من أصول إيطالية (معلم ، 2015، صفحة 415).

ث- نصب على شكل مذبح بقمة محدبة:

تم العثور على هذا النوع من الأنصاب غرب الموقع بمحاذاة الطريق المؤدي من المدينة إلى مشتة رمضاني على الجهة اليمنى، أين لاحظنا انعدام حقل الكتابة ونص النقيشة على مستوى الواجهات الثلاث التي تظهر.

صورة -40 - : نصب على شكل مذبح بقمة محدبة (تصوير المؤلف)

3-3- الموائد الجنائزية في المقبرة:

من خلال عملية المسح الميداني في الموقع، عثرنا على عدد من الموائد الجنائزية، لكنها ليست كلها في مكانها الأصلي، وفيما يلي سنقوم بعرض مختلف الأنواع الموجودة:

النوع الأول: عبارة عن مائدة بأربع صحون دائرية الشكل صغيرة متقابلة بين بعضها البعض، وعموما هذا النوع يأتي في مقدمة النصب الجنائزي.

النوع الثاني: عبارة عن مائدة مخالفة للنوع الأول، فهي حاملة لأربع صحون دائرية الشكل، تحتوي على تجويف كبير تربيعي الشكل في القسم الوسطي، كان عبارة عن دعامة أو سند لاستقبال النصب الجنائزي.

النوع الثالث: عبارة عن مائدة جنائزية بخمسة صحون، أربعة منها دائرية الشكل متقابلة بين بعضها البعض يتخللها صحن مستطيل الشكل في القسم الوسطي.

النوع الرابع: عبارة عن مائدة جنائزية بأربع صحون دائرية الشكل، متراصة أمام بعضها البعض على شكل مستقيم يتخللها نقش دائري يقسم بينهم، هذا الأخير يحتوي على جانبيه على نقشين آخرين داخل شكل نصف دائري، عبارة عن أشعة شمس أو نجمتين. حيث نلاحظ بأن الصحون الدائرية ليست جميعها بنفس العمق، فالصحنين المحاذيين للدائرة الوسطية أكثر عمقا من الصحنين الجانبيين.

النوع الخامس: عبارة عن مائدة جنائزية في جبل النقيب المقابل للموقع من الجهة الشمالية، متواجدة فوق سطح نصب، هذا الأخير مهيأ على جلمود صخري، وهي من الحالات النادرة جدا على مستوى المنطقة.

صورة -41 - : مائدة جنائزية بأربع صحون
(تصوير المؤلف)

صورة -42 - : مائدة جنائزية بأربع صحون و دعامة وسطية (تصوير المؤلف)

صورة -43 - : مائدة جنائزية بخمس صحون (تصوير المؤلف)

صورة - 44- : مائدة جنائزية بأربع صحون متراصة
(تصوير المؤلف)

صورة -45- : مائدة جنائزية فوق سطح النصب
(تصوير المؤلف)

خاتمة:

لطالما اعتبرت المخلفات الجنائزية من أهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث الأثري في الكشف عن العديد من الحقائق التاريخية والأثرية. وبالرغم من أن مقالنا هذا اعتمد على موقع واحد فقط ضمن مجموعة هامة من المواقع المنتشرة في المنطقة ، إلّا أننا لاحظنا تميزه بتخصيص رقع أرضية لغرض الدفن متباينة الانتشار حول الموقع، شيّدت بها مدافن ذات ملحقات جنائزية جد ثرية من حيث الهندسة والزخرفة والمعطيات التاريخية خلال الفترة القديمة، ساعدتنا بنسبة كبيرة في التعرف على الزخم الحضاري الذي تميزت به المنطقة في تلك الفترة، وهو الأمر الذي سهل علينا من جهة أخرى التعرف على أنواع العمارة وطرق وأنواع الدفن التي شهدتها سواء في فترة واحدة أو على مراحل تاريخية عديدة، كما أن الموقع و على الرغم من عدم غوصنا في تحليل أسماء الأشخاص الذين سكنوا المدينة، إلا أننا لاحظنا وجود العديد من الأجناس كالنوميديون والبونيون والإيطاليون...، و هذا بفضل القراءة الأولية للأنصاب الجنائزية المنتشرة، سواء تلك التي مازالت متواجدة في الموقع أو تلك التي ذكرت من خلال بيبليوغرافيا القرنين الماضيين.

قائمة المراجع

اولا المراجع باللغة العربية:

1. **محمد فوزي معلم** . *(مارس ، 2015). المنشآت و المعالم الأثرية الريفية لسلسلة جبال ماونة و ضواحيها. الجزائر: معهد الآثار* .

ثانيا المراجع باللغة الأجنبية:

1. Bernelle , R**.** (1891). *Inscriptions latine d'Announa , Renier et Henchir bou Atfane*. Cr. Ac. Hip.
2. Cagnat , R. (1895). Chronique d'épigraphie Africaine . B.C.T.H., pp. 311-312.
3. De Vigneral , C. (1867). *Ruines Romaines de l'Algérie, subdivision de Bône ,Cercle de Guelma*. Paris: J. CLAYE.
4. Gsell , S. (1896). I*nscriptions inédites de l'Algérie*. B.C.T.H. , pp. 186-191.
5. Gsell , S. (1901). L*es monuments antiques de l'Algérie* (Vol. premier). Paris: ANCIENNE LIBRAIRIE THORIN ET FILS.
6. Gsell, S. (1922). I*nscriptions latines de l'Algérie*, Tome 1 , Inscriptions de la proconsulaire. (E. Champion, Éd.) Paris: Laibrairie ancienne honoré champion.

7. Gsell, S. (1997). *Atlas Archéologique de l'Algérie* (éd. 2ème édition). Alger: ANAPSMA.
8. Leveau , P. (1984). *Caesarea de Maurétanie, une ville Romaine et ses campagnes* . Rome : l'école Française de Rome N° 70, Palais Farnèse.
9. Reboud, V**.** (1883). *Excursion dans la Mahouna et ses Contreforts* (deuxième partie). R.S.A.C., 23, pp. 6-62.